اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه عدد ما في علم الله

سعيد على الحجاج قال له سعيد قال نعم قال ألم أقدم العراق فقدمت ابن قاع القراء
فلما بلغني قصدك وحالتك جعلتك إمام قومك ووجهت معك كذا وكذا دينارا أبلغك
فيه سبعين دينارا قال بلى قال وسألت أن نكل قال بلى واستقضيت أبا بردة بن
أبي موسى وهو غير نجيب فجعلته وزيرك وكاتبه وأمرته أن لا يقطع أمرا دونك
قال بلى قال وأوجرت وفدا إلى أمير المؤمنين فجعلتك فيهم وكان فيهم شكلك
فاستعفيتني فأعفيتك وذلك كله بغير غضب من الحجاج ثم قال فما أخرجك علي
قال كانت لابن الأشعث في عنقي بيعة فاستوى جالسا قال فما عنق الله
فبيعة أمير المؤمنين كانت والله في عنقك قبل بيعة عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس اضرب عنقه
فلما ضربت عنقه التبس على الحجاج عقله فكان يجعل يقول قيودنا قيودنا
فظنوا أنه يطلب القيود التي على سعيد فقطعوا رجليه من أنصاف ساقيه
وأخذوا القيود وقد أوردنا الغطاء عن حكاية على نحو هذا النمط والحمد

فمن هذا **إيقاع الرشيد بالبرامكة** لما ولي الرشيد الخلافة قال ليحيى بن
خالد يا أبة قد قلدتك أمر الخلافة والرعية وأخرجته من عنقي إليك فاحكم بما ترى
واستعمل من رأيت واعزل من رأيت وامض من رأيت فإني غير ناظر معك في شيء
فلما ولي في سنة ست وسبعين ومائة جعفر بن يحيى الغرب كله من الأنبار إلى
أقصى بلاد إفريقية وولى الشرق كله من النهروان إلى أقصى بلاد الترك وكان
يحيى يميل إلى الفضل والرشيد يميل إلى جعفر فكان يقول ليحيى أنت للفضل
وأنا لجعفر وكان الرشيد يسمي جعفرا أخي ويدخله معه في ثوبه ولما وقع من
جعفر الذنب لم يقتله الرشيد ولم يقدر على التخلص منه حتى يدبر في أعمال
الحيلة على البرامكة ولا يرى منهم ذنبا ظاهرا بينا يقتلهم به حتى كثرت
عليه قوم من الناس في قتلهم لما كان بينه وبينهم من الأنفة في الود فتكلم
الرشيد يوما بكلمة فرح فيها جلساؤه كل من يتشوق منهم من يحكي في نوعها حكاية
ومنهم من ينشد شعرا فأنشد بعضهم أبياتا في معنى الغنى الذي مر بجود مكان
سبيلا مطاعا إلا نبا عنهم فيقول فيه

ليت هندا أنجزتنا ما تعد ... وشفت أنفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة ... إنما العاجز من لا يستبد

فاستعاد

فاستعاده الرشيد الأبيات مرات فكان ذلك حثا على الإيقاع بهم وكان عمر ما
نقمت عليهم حرمة الفضل فيما كان بين مروكدية الشهرا وكذا وكذا من سنة ثمانين
إلى سنة ثلاث وثمانين ولم يزل جعفر مع الرشيد على الحالة التي يرضيه إلى أن ركب
في يوم الجمعة مستهل صفر سنة تسع وثمانين إلى الصيد وجعفر معه يسايره خاليا
به وانصرف متمسيا إلى القصر الذي كان يتنزه به فلما نزل ضمه وطرح إليه
واعتنقه وقال له لولا أني أريد الجلوس الليلة مع النساء لما فارقتك وسار
جعفر إلى منزله ووصله الرشيد بالأخبار إلى وقت السحر فبعث إليه مسرورا
الخادم ومعه سالم وابن عصمة فهجموا عليه وأخذ مسرور وضرب عنقه
وبعث الرشيد برأسه فأمر الرشيد بجثته إلى بغداد وقطعت نصفين وطيف
على الجسرين ولما انصرف الرشيد من الرقة سنة تسع وثمانين إلى بغداد مر
بالجسر من أجل جثة جعفر فقال لئن مضى أثري لأعرفن خبرك ولبرحك غيرك
لقد علا ذكرك ثم أمر فيها فأحرقت ولما قتل الرشيد جعفرا أرسل إلى الرقة
وحمل معه يحيى وولده الفضل فحبسهما فيها بعد أن ضرب الفضل مائتي سوط
ولم يجد ليحيى إلا خمسة آلاف دينار وللفضل ألف أربعين ألف درهم ولم يجد
لجعفر وكذا ذكره مؤرخون شيئا ووجد لمحمد بن يحيى سبعة آلاف درهم وقيل إنه
وجد لجعفر في تركته فيها أربعة آلاف دينار وزن كل دينار مائة دينار
مكتوب على أحد جانبي الدينار واصفي ضرب سراة الملوك يلوح على وجه جعفر
وعلى الوجه الآخر يزيد على مائة واحد إذا ناله معسر أيسرا
ولما أوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفرا وحبس يحيى أباه والفضل أخاه
فكتب يحيى إليه من السجن من عبد أسلمته ذنوبه وأوبقته عيوبه وخذله شفيقه
ورفضه صديقه نزل به الحين بعد السعة وعالج البؤس بعد الدعة فساعته
شهر وليلته دهر قد عاين الموت وقارب الفوت فتذكر يا أمير المؤمنين
كبر سني وضعف قوتي وارحم شيبتي وهب لي رضاك بعفوك عني إن كان فات
من مثلي الزلل فمن مثلك الإقالة وليس اعتذاري بإقرار مني فترضى عني فإن
رضيت رجوت أن يظهر لك من عذري وبراءة ساحتي ما لا يتعاظمك ما منيت به
على من أقلته وأحسنت زاد الله في عمرك وجعل يومي قبل يومك فوقع عليه الرشيد